**محاضرات وحدة تاريخ الجزائر الحديث – المستوى السنة الثانية ليسانس تاريخ – الأستاذة طيبي مهدية**

**المحاضرة رقم 1**

**الجزائر في عهد الاغوات 1659م / 1671م .**

في سنة 1659م قرر الجند حسم الصراع القائم بينهم و بين الولاة العثمانيين أي الباشوات حيث قرر الديوان الغاء منصب الباشا و اسناد السلطة الى قادة الاوجاق .

كانت سياسة الباشا إبراهيم **( تولى الحكم عدة مرات في الفترة الممتدة ما** **بين 1656م /1659م )** سببا مباشرا في ذلك و بمثابة الفتيل الذي اضرم نار الثورة عند الجند اثر امتناعه عن تسديد أجور الجند و اقتطاع مبلغ من المكافاة الموجهة لطائفة الرياس من قبل السلطان , جعل المؤسسة العسكرية بشقيها تثور عليه و تقرر الغاء منصب الباشوية , ويمكن القول ان الجزائر منذ ذلك الوقت دخلت مرحلة مرحلة حاسمة سيطر فيها الجند على السلطة ,و يعد هذا الحدث منعرجا حاسما في تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية و المركز اذ كان تمردا واضحا على السلطان العثماني .

بعد ما زج الجند بالباشا إبراهيم في السجن , ارسل السلطان الباشا علي ليتسلم مهامه لكنه وجد وضعا سياسيا صعبا للغاية بسبب العصيان الصريح الذي اعلنه الجند ضد أي مظهر للتبعية للسلطان و القوا عليه القبض ووضعوه على متن سفينة و عاد من حيث اتى , و لما علم الصدر الأعظم محمد كوبورلو باشا بمجريات احداث الجزائر اصدر امرا بقتل الباشا علي الذي اخفق في فرض هيبة السلطان , و في الوقت ذاته ارسل فرمان شديد اللهجة الى الجزائريين جاء فيه : "......لن نرسل اليكم واليا بايعوا من تريدون , السلطان ليس بحاجة الى عبوديتكم لدينا الالاف من الممالك مثل الجزائر ........اذا اقتربتم من الممالك العثمانية فلن تكونوا راضيين ....." .

لكن الاغا خليل الذي حمل لواء الثورة لم يبقى في سدة الحكم سوى سنة واحدة و كانت نهايته الاغتيال عام 1660م و خلفه الاغا رمضان الذي بادر الى إعادة العلاقات مع الباب العالي حيث عادت العلاقات الى وضعها الطبيعي اذ ارسل الباشا إبراهيم عام 1661م , لكن قبول الجند بالباشا كان مشروطا حيث جردوه من جل الصلاحيات مثلما لخص ذلك عزيز سامح التر : " ...سلموه إدارة خاصة به لكنهم قرروا ان الاحداث السياسية و الإدارة الفعلية بيد اغاهم....". مما جعل النظام السياسي منذئذ يتميز بالازدواجية من الناحية النظرية اما في الواقع فقد كانت السلطة الفعلية بيد الاغوات , في هذه الفترة من الوجود العثماني في الجزائر .

لم ينجح الاغا رمضان هو الاخر في الاستمرار في السلطة اذ لقي حتفه على يد الجند عام 1661م . و في اعقاب ذلك تولى السلطة شعبان اغا الذي اظهر انه استطاع ان يفرض نفوذه بمساعدة جماعة الاوضباشية وان يمدد في عهدته حيث حكم نحو أربعة سنوات رغم الأوضاع العصيبة التي كانت تمر بها البلاد سيما تأزم العلاقات الخارجية مع فرنسا , لكن نهايته كانت الاغتيال على يد الجند عام 1665م و خلفه علي اغا الذي كان يهدف الى وضع حد للفوضى و العصيان الذي سببه الجند وقد نجح في فرض كلمته عليهم وعلى ممثل السلطان على حد سواء مما سمح له بالبقاء في السلطة نحو ستة سنوات من 1665م الى غاية 1671م .

و تشكل وفاة الحاج علي منعرجا خطيرا في الحياة السياسية اذ شهد قصر الجنينة **( مقر السلطة الأول قبل نقله الى القصبة في عهد الداي علي باشا )** حالة من الفوضى و الاضطراب لم يعرف لها نظير مما جعل الاغوات يمتنعون عن ترشيح انفسهم لسدة الحكم .

وكانت السمة البارزة التي ميزت عهد الجمهورية العسكرية هي عدم الاستقرار و توالي اغتيال الحكام اذ لم ينجح حاكم واحد من النهاية الدموية , و الحقيقية انه من الصعب تفسير تلك الظاهرة لقد ارجع البعض ذلك الى تشبث الاغوات بالسلطة و محاولة تمديد الولاية المحددة بسنة واحدة , بينما ارجع البعض الاخر ذلك الى الديمقراطية القائمة في مؤسسة الاوجاق التي كانت تسمح لكل الضباط بالارتقاء الى منصب الاغا الذي لا يدوم سوى شهرين مما جعل كل أعضاء الاوجاق يطمحون الى للوصول الى السلطة و كان سببا في تأزم الوضع السياسي .

اخفق قادة الجيش الانكشاري . " الاغوات " . اخفاقا واضحا في إرساء قواعد نظام جديد . اذ عجزوا على تحقيق الاستقرار فتميز عهدهم بإراقة الدماء و الفوضى و الاضطراب , وهي أوضاع لم تشهدها البلاد قط. بعد تجربة الجمهورية العسكرية الفاشلة الت السلطة الى طائفة رياس البحر القوة المنافسة للجيش الانكشاري .